

**تقرير عن الدورة التدريبية حول تقنيات مراقبة الطيور البحرية
تونس 10- 14 مايو 2018**



إعداد : د. خالد سالم التائب

مقدمة:

إشارة إلى العقد رقم / 1/2018 N°، المبرم بين مركز الأنشطة الإقليمية للمناطق المتمتعة بحماية خاصة/ تونس (RAC/ SPA - MAP/ UNEP- Tunis) ويمثله السيد / خليل عطية بصفته مدير المركز والسيد/ خالد سالم التائب بصفته متخصص في علم الطيور، والذي يقتضي بأن يقوم الطرف الثاني بتدريب بعض العناصر حول تقنيات مراقبة الطيور البحرية، ويأتي هذا البرنامج ضمن تنفيذ مشروع EcAp-Med II وكذلك ضمن التزامات المركز لدعم الأطراف المتعاقدة بإتفاقية برشلونة لدول جنوب المتوسط.

تم إعداد برنامج الدورة ضمن جدول زمني (ملحق 1) وذلك وفق بنود العقد على أن يكون هناك يوم تدريبي نظري (10 / 05 / 2018) بمدينة تونس والأيام المتبقية تخصص للجزء العملي بجزيرة قرقنة وكان سير العمل كالتالي:

اليوم الأول: الخميس الموافق 10 / 05 / 2018

إفتتاح الدورة التدريبية بفندق ريجنسي بقمرت من قبل ممثل عن وكالة حماية وتهيئة الشريط الساحلي، ثم كلمة مركز الأنشطة الإقليمية للمناطق المتمتعة بحماية خاصة. عقب ذلك تم تقديم مجموعة من العروض من قبل المركز والوكالة كالتالي:

- التعريف بمشروع EcAp-Med II وبرنامج الرصد والتقييم المتكاملين للبحر الأبيض المتوسط (IMAP) (RAC/SPA)
- عرض برنامج رصد مكونات التنوع البيولوجي بتونس. (RAC/SPA)

- عرض الإطار العام للتدريب. (APAL)

- التعريف بمشروع التصرف القائم على المنظومات الإيكولوجية في الصيد البحري والاستخدامات الأخرى للوسط البحري حول شبكة من المساحات المحمية البحرية والساحلية في الشمال التونسي. (APAL)

بعد ذلك بدأ البرنامج التدريبي والذي تضمن كل المحاور المذكورة بالجدول الزمني وقد شمل الأتي:

معلومات عن مسوحات الطيور وطرق التعرف عليها ومهارات وتقنيات تعدادها ومراقبتها وكذلك استراتيجيات أخذ العينات والطرق الحقلية (الميدانية) المستخدمة. كما تم الإشارة إلى عملية إدخال البيانات وتحليلها نظرياً على أن توضح عملياً للمتدربين بالحقل (شكل 1).

كما تم خلال هذا اليوم التعريف بمراقبة التعشيش والتقنيات المتبعة في المراقبة منذ بداية التعشيش وما هي البيانات التي تؤخذ خلال التعشيش حتى نهاية الموسم وتقييم نجاح التعشيش. أيضاً كان هناك شرح لعملية إدخال بيانات التعشيش وكيفية تحليلها.

وأخيراً وليس أخراً وقبل إختتام هذا اليوم كانت هناك محاضرة حول ترقيم وتحجيل الطيور تضمنت معلومات حول الغرض والهدف من عملية ترقيم وتحجيل الطيور وطرق الترقيم وأنواع الحلقات المستخدمة وكذلك بعض التقنيات الأخرى التي تستخدم في متابعة الطيور خلال هجراتها.

خلال هذا اليوم كانت هناك بعض الاستفسارات والتوضيحات وكان واضحاً تفاعل الحضور مع المواضيع التي طرحت حول تقنيات مراقبة الطيور البحرية.

اليوم الثاني: الجمعة الموافق 11 / 05 / 2018

تم الإنطلاق في الصباح الباكر إلى جزيرة قرنة ومن مرفأ العطايا تم العبور بالمركب إلى جزيرة القبليّة للشروع في الجزء العملي من برنامج الدورة وعدد المتدربين ثلاثة (شكل 2).

- أستهل البرنامج بالتدريب على استعمال المنظار والتليسكوب ومن تم كيفية التعرف على الأنواع وخصوصاً الطيور البحرية مع الوصف الدقيق للطائر ومن تم استخدام كتاب الدليل الحقلي الخاص بالطيور، وقد أبدى المتدربون كفاءة جيدة في عملية التمييز بين الأنواع وتعدادها، وخصوصاً في عملية النقاش فيما بينهم قبل اللجوء إلى المدرب.

- بالرغم من أن جزيرة القبليّة لم يسجل بها أي تعشيش أو تواجد للبيض، إلا أن أصوات الخرشنة الصغيرة *Sterna albifrons* والتي تدل على تعشيشها لم تقف طوال الزيارة، وقد سجلت العديد من الأعشاش الفارغة، وذلك ضمن تقنيات دراسة تعشيش الطيور البحرية، وقد تعرف المتدربون على طرق إيجاد الأعشاش وتعدادها، كذلك تم التعرف على سلوك التعشيش الخاص بهذه الأنواع.

- زيارة جزيرة الغرسة: 11 / 05 / 2018

تم زيارة جزيرة الغرسة والتي تعتبر إحدى أماكن تعشيش النورس أصفر الأرجل *Larus Cachinnans*، وهنا بدأ فعلاً التدريب على تقنيات مراقبة التعشيش وكيفية أخذ البيانات من الأعشاش، رغم أن وقت الزيارة يعتبر متأخراً نوعاً ما، إلا أنه تم إيجاد بعض الأعشاش التي تحتوي على البيض وتم التدريب على كيفية أخذ القياسات من طول وعرض ووزن البيوض باستخدام القدمة ذات الورنية والميزان الحساس (شكل 3) وكذلك طريقة تدوينها وجدولتها. كما تم مراقبة بعض الفراخ حديثة الفقس والتعرف على أشكالها.

- زيارة مرسى العباسية: خلال الفترة المسائية تمت زيارة موقع رطب حيث تتواجد العديد من أنواع الطيور المائية والبحرية وذلك ضمن بروتوكول التعرف على الأنواع وتمييزها، وفي وقت

وجيز نجح المتدربون في عملية تعريف الطيور وتعدادها، كما أبدوا رغبتهم في الإستمرار حتى نهاية اليوم وضمن الأنشطة تم قراءة حلقة حول رجل طائر أبو ملعقة *Platalia leucorodia*، وذلك من خلال إتقان استخدام التليسكوب. حيث تم التنويه إلى أهمية مراقبة التحجيل خلال الجزء النظري وكذلك في الحقل وهذه تعتبر من إجراءات المراقبة المهمة.

اليوم الثالث: السبت الموافق 2018 / 05 / 12

الفترة الصباحية: تم الأنطلاق من مرسى العطايا إلى جزيرة قرمدي والبداية كانت بمراقبة طيور النورس على شاطئ الجزيرة، وبعد التأكد من أن المتدربين قد تعرفوا على الأنواع وتم تعدادها، تم الانتقال إلى وسط الجزيرة حيث تعرف المتدربون على أصوات التحذير التي تصدر عن أفراد النورس أصفر الأرجل وأنه دليل على وجود مستعمرة أعشاش.

- بدأ الفريق بتقنية البحث وإيجاد الأعشاش والتعرف على العلامات الدالة على وجود العش.

- الإستمرارية في عملية تدوين المعلومات بالطريقة السليمة عن الأعشاش وما تحويه من بيض.

- أخذ القياسات الكلية للبيض

- تسجيل عدد الفراخ الحية وكذلك النافقة

- تسجيل العدد الكلي للأفراد البالغة

والجدير بالذكر أنه تم تسجيل كافة البيانات عن الأعشاش وماتحويه من بيض بالمستعمرة والتي بلغ عددها 17 عش يحوي بيض و19 عش فارغ أي بعد الفقس في زمن قياسي بحيث لا يؤثر سلبا على حياة البيض والفراخ من حيث إجبار الوالدين على البقاء بعيداً عن أعشاشهم.

الفترة المسائية: قسمت إلى جزئين، الأول كان عبارة عن محاضرة في الحقل للتذكير بما تم إنجازه خلال اليوم الأول والثاني، وكذلك للتأكد من رسوخ بعض المعلومات عن الطيور التي تم ملاحظتها وكذلك الطرق والتقنيات التي استخدمت في الحقل.

الجزء الثاني: كان حول طريقة إدخال البيانات التي تم تجميعها من خلال الزيارات وعملية تحليلها (شكل 4).

اليوم الرابع: الأحد الموافق 2018 / 05 / 13

تم خلال صباح هذا اليوم زيارة جزيرتي لزداد والرقادية، استكمالاً للبرنامج التدريبي والعبور كان من مرسى العطايا. خلال الزيارة استأنف المتدربين عملية التعرف على الطيور الموجودة بالجزيرتين، حوالي أربعة أنواع من الطيور البحرية وأنواع أخرى من الطيور المائية الخواضة. وقد تم تعريف الأنواع وتعدادهم من قبل الفريق دون مساعدة المدرب مما يدل على نجاحهم

وقدرتهم على التعريف بالرغم من الإستعانة بالدليل الحقلي الخاص بالطيور ولكن هذا أمر شائع حتى بين المتخصصين في هذا المجال.

كما تعرف المتدربون أكثر على سلوك الدفاع الصادر من الأنواع التي تعشش بالجزيرتين وخصوصاً جزيرة الرقادية.

الفترة المسائية: تم خلالها استكمال إدخال البيانات والخاصة بيوم 13. 05. 2018. وعرض حوصلة لبرنامج الدورة وخصوصاً الجزء العملي والنصائح التي تهم المراقب في الحقل ومن تم إختتام الدورة.

التوصيات:

- بالنسبة للمتدربين، وبما أنهم أبدوا كفاءة جيدة في التحصيل خلال الدورة ولكن الأمر يحتاج إلى الإستمرارية لتفادي فقد المعلومات وكذلك أكتساب الخبرة من خلال الإستمرار في عمليات المراقبة.

- توفير بعض الإمكانيات التي تساعد المراقب أو الباحث على أداء العمل الحقلي وخصوصاً معدات المراقبة (مناظير وتليسكوبات) وموازن تناسب الغرض المطلوب منها ومعدات القياس المختلفة.

- بالنسبة للمنطقة ومن خلال هذه الدورة لوحظ الضغط الكبير على الجزر وخصوصاً أنها مكان هام لتعشيش العديد من الطيور البحرية والمائية الأخرى، فنأمل العمل على تسريع وتنفيذ إجراءات الحماية وخصوصاً أثناء موسم التكاثر.

- تكثيف حملات التوعية لكافة شرائح المجتمع المجاورين لهذه الجزر والمستفيدين من هذه البيئات والتعريف بأهمية المنطقة والجزر المتواجدة وقيمتها البيئية العالية كملجأ للطيور ومكان لتعشيشها وتكاثرها.

الشكر والتقدير:

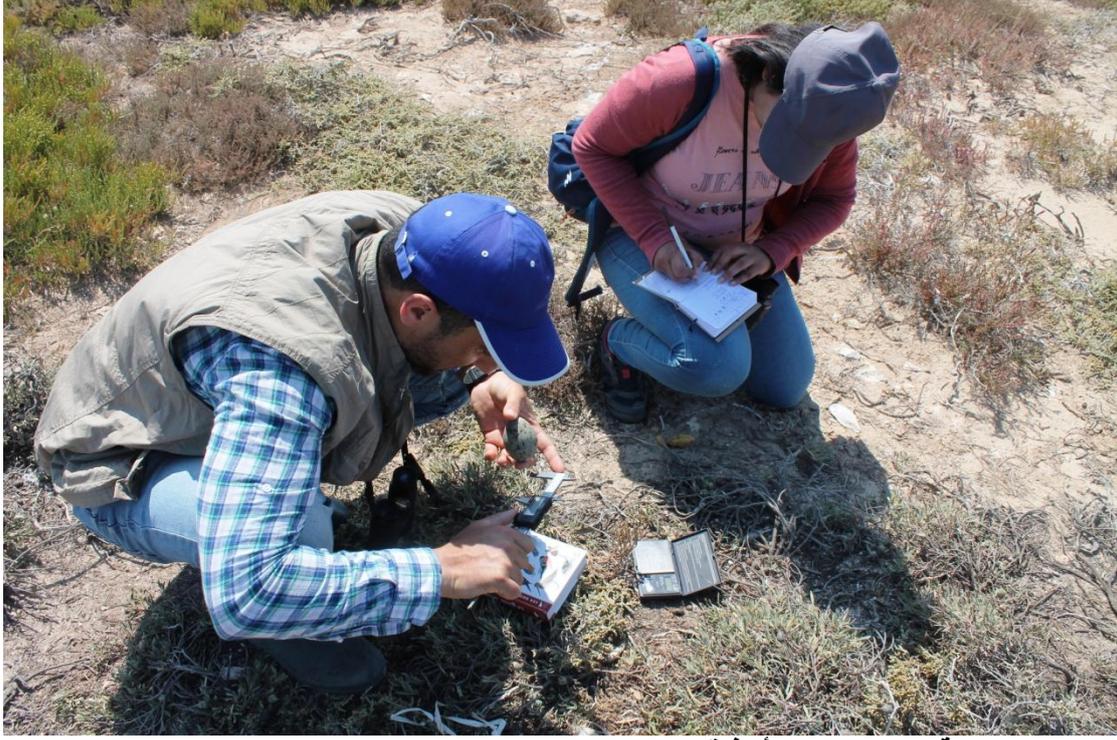
أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان إلى كل العاملين بمركز الأنشطة الإقليمية للمناطق المتمتعة بحماية خاصة بتونس (RAC/SPA- MAP-UNEP/ Tunis) على اسنصافتهم وإتاحة هذه الفرصة لإقامة هذه الدورة التدريبية وأخص بالشكر السيد/ مهدي العيسى والسيدة/ أسماء يحياوي، وكذلك الشكر موصول إلى وكالة حماية وتهيئة الشريط الساحلي بتونس على حسن استقبالهم ومعاملتهم. كما أشكر السيد/ محمد مناعي الذي كان خير عون لنا في التنقل خلال الدورة.



شكل 1. الجزء النظري الخاص بالدورة خلال اليوم الأول (فندق ريجنسي - قمرت).



شكل 2. المشاركون في الدورة وتنقلهم عبر الجزر بقرقة



شكل 3. عملية التدريب على أخذ قياسات البيض



شكل 4. إدخال البيانات الحقلية من قبل المتدربين.